

تفسير الجلالين

وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ
تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ ۚ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ ۚ وَلِيُبَيِّنَ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ
تَخْتَلِفُونَ

«ولا تكونوا كالتى نقضت» أفسدت «غزلها» ما غزلته «من بعد قوة» إحكام له وبرم
«أنكاثا» حال جمع نكث وهو ما ينكث أي يحل إحكامه وهي امرأة حمقاء من مكة
كانت تغزل طوال يومها ثم تنقضه «تتخذون» حال من ضمير تكونوا: أي لا تكونوا مثلها
في اتخاذكم «أيمانكم دخلاً» هو ما يدخل في الشيء وليس منه أي فساداً أو خديعة
«بينكم» بأن تنقضوها «أن» أي لأن «تكون أمة» جماعة «هي أربى» أكثر «من أمة»
وكانوا يحالفون الحلفاء فإذا وجد أكثر منهم وأعز نقضوا حلف أولئك وحالفوهم «إنما
يبلوكم» يختبركم «الله به» أي بما أمر به من الوفاء بالعهد لينظر المطيع منكم والعاصي أو
يكون أمة أربى لينظر أتفون أم لا «وليبيّن لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون» في الدنيا
من أمر العهد وغيره بأن يعذب الناكث ويثبت الوافي.